جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

المرويات الشفاهية للملاحم الشعبية وصياغة البطل في التصوير المعاصر

The oral narrative of popular episodes and the vision of ahero in the modern pintings and drawings

بحث مقدم من

د. هشام محمد مبروك الديب

أستاذ الرسم والتصوير المساعد

ووكيل كلية التربية النوعية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة (سابقاً)

جامعة الفيوم

أبريل ٢٠١٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مقدمة:

لازالت الحكايات الشعبية عالم صاخب رحب المخيلة مثير للمشاعر متدفق الأحاسيس لدي العامة والمثقفين فيما تتناقله وسائل الاتصال المتزامنة مع كل عصر ، حيث يتناقل فيها عناصر الحكايات الشعبية وأحداثها من مجتمع إلي مجتمع، دون حاجة أو أسوار أو قيود كل بتناوله واستيعابه ومفرداته التي عاش وتزامن معها.

تتداخل في حكايات كل مجتمع عناصر من حكايات مجتمعات أخرى سواء كما هي أو يتشابه مع غيرها نظرا لطبيعة هذا المجتمع والظروف التي تنشأ فيها تلك الحكايات ، أو تتماثل للموروث الثقافي في عدة مجتمعات مهما اختلفت حواراته وحكاياته.

كما تتداخل في بنية حكايات كل مجتمع عناصر خاصة ملائمة له ولبيئته وظروفه وأحداثه تحول في مجملها إلي اعتمادها مؤيد ومسير لهذه الأحداث وكأنه تطويع وتراسل لهذه البيئة ترتبط بواقع ما يحوط ذلك المجتمع من ظواهر الطبيعة والبيئة المحلية والعلاقات الاجتماعية والقيم الجمالية المناسبة لهذا الواقع.

والحكايات الشعبية هي مزيج من الثقافات والتراث الوجداني لحضارات متعاقبة وبصفة عامة هي أكثر أنواع الأدب الشعبي تناقلاً من لغة إلي أخرى وبلد إلي أخر، وهي بهذا أكثر أنواع الأدب الشعبي أو الإبداع الشعبي بصورة خاصة ومن ثم الفن الشعبي.

فالحكاية هنا تسمع ، تفهم ، تتناقل ، تتناغم ، يبالغ فيها وفي أحداثها وأشخاصها إلي أن تأخذ الرؤية الأسطورية في كل حواراتها وكأنها فعل سرمدي خيالي خارق الأحداث والمشاهد والأبطال حتى ولو بترجمتها إلي لغات أخرى، أو إعادة رؤيتها وصياغتها من جديد أو بتعديل تلك العناصر والأبطال أو استبدالها وتغيرها أو بإضافة عناصر أخرى ترتبط بواقع البيئة التي تشرق فيها.

وعالم الحكايات الشعبية عالم يفيض بالخيال، الزمن أو الزمان فيه مطلق بلا حدود حتى المكان أيضا فأصبح بذلك الأدب والفن الشعبي فكر وثقافة وفعل إنساني وقيم بنائية لإنتاج حضارة لما يحتويه من جهد ذهني ورؤية لنموه ونمائه لتواصله إلي كونه فعل حياتي ومن هنا يلقي البحث الضوء علي ذلك الأثير الحضاري المتداخل والموضح إلي ماهية العلاقة ما بين هذه الحكايات بمدلولها الأدبي وتحولها إلي رؤى تشكيلية ومدى تأثر هذا المجتمع به بمختلف أطيافهم ورؤاهم محاولاً التأكيد علي أثر ذلك علي الواقع التشكيلي المعاصر وخاصة في فن التصوير الحديث والمعاصر علي سبيل الأمثلة وليس الحصر ومن هنا برزت المشكلة كما يلي:

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشكلة البحث:

هل هناك تأثر وتبادل بين الحكايات والأعمال الفنية في التصوير المصري الحديث والمعاصر نحو رؤي متعددة لصياغة فلسفة مفهوم البطل.

أهداف البحث:

إلقاء الضوء علي معلم الفن من اتساع رؤيته لمدى أهمية تلك الحكايات وتأمل فعل التبادلية بين المسموع والكلمة المقروءة والحكايات الشعبية بأبطالها ورموزها وتحولها إلي أعمال تصوير متعددة التيارات والأساليب في المجتمع الفني المصري لفتح آفاق جديدة للتعبير الفني ممتدة من التراث الشعبي الملهم.

فروض البحث:

يمكن الوصول إلي تصنيف لتنوع فن التناول لهذه الحكايات الشعبية وتصنيف المختارات من أعمال فناني التصوير الحديث والمعاصر طبقا لتأثرهم بتلك التيارات الشعبية الثقافية بمصر.

إن هناك دوراً بارزاً هاماً للتربية الفنية من خلال إلقاء الضوء علي تلك الممارسات للمصورين المصريين في ضوء تعدد ثقافاتهم ورؤياهم للحكايات الشعبية في المجتمع المصري.

منهج البحث:

- دراسة وتحليل أهم التيارات الفكرية في مصر والتي تأثرت بهذا المنهج الأدبي الشعبي وآثارها في الفن المصري والمعاصر والحياة بصورة عامة.
- مختارات من أعمال فناني التصوير المصري الحديث والمعاصر طبقا لتأثرهم بأهم هذه الملاحم الأدبية أو الحكايات الشعبية وأبطالها في أعمالهم ومن ثم فلسفة تناولاتهم لمفهوم البطل.

(محاور البحث) ويقصد بها هنا تلك النقاط الارتكازية التي يتحدث عنها البحث:

- التيارات الفكرية والثقافية التي اندمجت مع هذا الأدب الشعبي مكوناً تراثاً دقيقا.
- أثر تعدد تلك التيارات في أعمال التصوير المصري الحديث والمعاصر.
- دور التربية الفنية في ضوء تعدد التيارات الفكرية والثقافية الشعبية ومدى تأثر الفن وإرساء أصوله بمفرداته التشكيلية.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مصطلحات البحث:-

الفن الشعبي:popular art

ميلاد ونشأة هذا المصطلح في بريطانيا في منتصف الخمسينيات وذلك في نقاش بين مجموعة من الفنانين المستقلين حيث كانت تنتمي هذه المجموعة إلي مؤسسة الفنون المعاصرة بلندن التي بدأت نشأتها ما بين ١٩٥٢ إلي ١٩٥٣.

وكان هدفها تقدير التراث الشعبي للبلد والتركيز علي الحضارة المادية لها لتعكس الثقافات المحلية الشعبية للشعوب ، إضافة إلي رغبة العلماء في القرن التاسع عشر في الغرب للحفاظ علي التراث الشعبي وخاصة بعد إنتقال العديد من الأسر من الريف إلي المدينة والذي افقد الإنتقال ما بين هذه الأسر وتقاليدهم الشعبية.

التراث الشعبي:-

هو كل ما يرثة المجتمع والإنسان سواء رموز وأشكال لها الإتصال المباشر بإبداع الشعوب وثقافتها ويكشف عن النظام القيمي والاخلاقي والعادات كما يكشف عن الإتجاهات الفكرية وتصوراته للكون وأفكار أبناء المجتمع[١].

السير أو الحكايات الشعبية:-

هي قصص مستعارة من التراث العربي، تمجد فيها الأخلاق العربية الأصيلة كقوة العربي وعزته وكرامته وشهامته وتنكر فيها كل سئ مثل الخيانة والقدر ومن أمثالها (ألف ليله وليلية – عنترة بن شداد – السيرة الهلالية – سيف بن زي يزن) [٢].

مخيلة الحواس الإنسانية.

إن عالم الحكاية الشعبية هو عالم خاص عالم اختص بخيال ومخيلة الإنسان ، حيث تضمينه لمعارف موروثة وكم من الخبرات المكتسبة بل وتعدد متنامي لتصورات ذهنية متغايرة فنية في طبيعتها حيث يخرج الإنسان بافتراضات ورؤي ذهنية خاصة به من مجال الحقيقة الموضوعية أو التجربة إلي الافتراضات الخيالية ، فيسطع ويعلو بفكره عن عالم الواقع والمحسوس إلي عام يفوق الواقع والمحسوس ومن ثم يخلق له عالم بل عوالم خاصة.

---

(١) قاسم عبده : الأدب الشعبي وسيلة للتعرف علي الحياة الفكرية للشعوب – مقال – مجلة الفنون الشعبية – الهيئة العامة للكتاب ١٩٩٠.

(٢) فاطمة حسين المصري : الشخصية المصرية من خلال دراسة الفلكور المصري ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٤.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فعالم الحكاية الشعبية بوجه خاص عالم افتراضي يعيش بداخله كل من يتصل به سواء مستمعاً أو قارئ أو كاتباً أو فناناً يتداخل من خلال هذا البعد السردي إلي عالم يمتزج داخله الحواس مع شطحات الفكر ، حيث الأمل والحلم والاسقاطات النفسية كبحثه عن البطولة والثأر والشجاعة والمروءة وما إلي أخره مما يفتقده بشكل عام المتلقي ويبرزه بشكل أو بأخر حسب طبيعة ممارسته الفنية الخيالية التي يتماوج معها.

ومن هنا يتداخل المعقول واللامعقول الحلم بالواقع في بناء خاص له رموزه ومفرداته المتغيرة من إنسان بشكل عام أو فنان بشكل خاص باختلاف نوعي وجزئي بينه وبين الآخر ومن هنا يولد الاختلاف من حيث المنتج الفني النهائي وذلك رغم اختلاف الحكايات الشعبية من حيث تصويرها لحدث بعينه أو إقتصارها علي عنصر أساسي درامي البناء ، ومنها ما يحدث تدفقا وأحداثاً متتابعة أو متداخلة أو متدرجة مرحلية أ، ملفقة أو مجمعة ، كل حسب شاكلتها فالتداخل وتكون الأحداث وتتابعها فعلاً دراميا تشكيلياً في البعض عند المصور .

وهي في ذلك مهما اختلفت في تواجدها إلا أنها تأخذ شكلاً متوالداً متداخلاً كيفما تم تناوله وهو شكل فني تميزت به أحداث كألف ليلة وليلة ، وسيف بني زي يزن وأخريات ، كما انتقال الحكاية بتلقائية فنية من مشهد إلي آخر تروي علي لسان كل بطل من أبطال القصة لتشكل في النهاية البطل الرئيسي للحكاية الأصلية بشكل خاص.

عالم تتحدث فيه كل الكائنات الحيوانات والطيور والنباتات الوحشي والمستأنس القبيح والجميل وتتشكل فيه الجان والمخلوقات الأسطورية علي أشكال أخرى كالإنسان أو الحيوان أو اندماج بعضها في أحيان ومواقع أخرى وهي في ذلك تأخذ تنوعا ميل درامي النهج في سيناريو المشهد والحبكة التشكيلية عند الفنان أو الكلامية عند الأدباء كما يلتقي فيه عوالم مختلفة الماء والبحار مع عالم الحيوان والإنسان، عالم الأساطير مع الواقعية ، إنه عوالم تتمحور وتتراس وتتماوج في دهاء وانسيابية شديدة.

الفكر والحرية الفنية في الحكايات الشعبية

إن العرض السابق ما هو إلا نمط تتابعي عند فعل الحكي أو سرد الأحداث فهي سمة فنية من سمات الإبداع الشعبي للحكايات الشعبية وأسلوب لعرضها بحبكة ومنطقية فالانتقال من حدث إلي حدث هو الذي يشكل البناء الدرامي الذي يربط العناصر أو المفردات أو الأشخاص مهما كانت في الحكاية الشعبية دون افتعال بل اعتماداً موثقا علي دراية تامة وحبكة مصنوعة بقدر الاعتماد علي الموهبة والتلقائية في آن واحد في قدرة التعبير تعبيراً فنيا شفاهياً فأسلوب التعبير الفني من خلال الرواية الشفاهية وسرد وقص الأحداث هو الذي يحدد العلاقة وينشئ التسلسل بين الأحداث المتتابعة أي

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كانت طبيعتها سواء بمنطقية أو بغرابة أو بتنوع أو بصدمات ومفاجأت داخل فعل الحكي وتفاصيل القصص الشعبية.

فالمرويات الشفاهية السردية أو المغناة تتميز بهذا الطابع الفني الذي يتحقق من اللقاء بين الراوي والمتلقي دون أدني حواجز من التكلف فتأتي اشكال الإبداع الفني بما هو متواجد من خيال إلي عالم السامع في يسرو إنسيابية حيث تتميز تلك الأصالة الفنية بتحقيق اللقاء المباشر الصادق بين المبدع وبين المستقبل لهذا الإبداع الفني دون أي عوائق أو تشكيك أو ريبة أو نقد أو رفض.

ويكون ذلك في إطار تجاوب فني خلاق حيث يترك الراوي لسامع روايته مجالاً رحباً من التصور الذاتي لعالم الأحداث وصور الشخصيات بل والكائنات لموضوع روايته وهو عامل فني خاص تتميز به الحكاية الشعبية.

إن هذا الإنتاج السابق للموروث الشعبي هو ما تحتفظ به الأجيال ، ومن ثم يصبح جزء ثقافي في العقل والوجدان إلي أن يصل إلي أصل ثقافي مع اختلافاته ومظاهره وهذا يرجعنا إلي أصول الاهتمام بالفني الشعبي كما أطلق عليها في أواخر القرن التاسع عشر كمصطلح انجليزي استخدم وابتدع علي يد العالم الانجليزي "سيرجون وليام تومز" (١٨٠٣ – ١٨٨٥) ولقد ظهر هذا المصطلح بما يعني "حكمة ومأثورات الشعب" واصبح تعبيراً مباشرا بالصدق يجمع في مادته خبرات ثقافية موروثة وتجربة حية معيشية.

أما شرقا بوجه خاص فلقد ظهرت تلك المأثورات الشعبية بشكل ثري في القرن الثامن حيث القدرة المميزة علي الابتكار والإبداع واستمرارية تحول الموروث الثقافي إلي مأثور ثقافي حي في تواصل أيضا مستمر في إطار الرؤية العلمية والفنية المعاصرة فهو إضافة إنسانية مستمرة للحياة ووسيلة مباشرة حادة في الوقت ذاته إلي معرفة الإنسان عبر العصور من خلال رؤية فكرية وجمالية شديدة الثراء.

الحكايات الشعبية:

في تراثنا العربي ظهرت مواد المأثورات الشعبية بعدة أوجه وصيغ متنامية تخاطب كل المعارف فلقد تعددت ما بين المسموع والمرئي في بداية الأمر واللافت هنا هو بدايات تكوين هذا الفن وبلورة وجدانه فلقد ظهر واضحا في مناغاة الأم وحكاوي وقصص الأجداد لأحفادهم وأساطير في تحولاتها علي أيدي هؤلاء باسم الأمم وأغاني للأفراح بما فيها الإنشاد الديني والحماسية للمعارك والبطولات والخارقين فيما بعد ذلك لعرض الملاحم والقصص وجميع ما يسمع وما يقر العين ويسرها سواء مرئيا أو مسموعا بشكل عام.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما ظهر موسيقيا فيما يعرف بالموسيقي مع الغناء الشعبي لمنشديه بصورة صوتية صادقة شخصية تبهر من حيث الأداء الصوتي وامتلاك درامية الأداء وتراجيدية الحبكة والإلهام للمستمع بشكل عام وهي إبداع شعبي جمعي يشارك معه كثير من المحبين لهذا العبق الموسيقي السمعي الذي يبهر ويسعد الألباب والقلوب بل وينفس عن ذاكرة الهموم ويشحذ الآمال.

وهنا فالموسيقي الشعبية كانت من بين الملهمات للشرقيين بوجه خاص مع التكوين الراسي لهذا الفن ومن الممكن أن يرجع ذلك بداية من مصر القديمة والتي شهدت مدنية وحرفية موسيقية منذ قديم الزمن وأنشأت أدوات موسيقية جاوزت دور النشأة الأولي فأصبحت كاملة متطورة منها الطبول وآلات النفخ كالناي والوتريات كالربابه والطبلة والدفوف الإيقاعية بشكل خاص ، وهي ذات إيقاع ولها رق جلدي في أحد وجوهها ومنها خرج أيضا الدربكة والدفوف والتوازن والدق والصاجات وأنواع الطبول الصغير فيها والكبير.

كما بزغت أنواع الوتريات وهي آلات النفخ بما لها من تنويعات سواء فردية أو زوجية أو السلامية والتي تميزت دوما بأنها صاحبة المنشد.

كما ظهرت أيضا توابع ومفردات أخرى لهذا الفن وكان بصورة متنامية الأطراف ذات حس بيئي كالملابس والمنسوجات والتقاليد والقواعد فلكل بيئة مكانها ومكانتها المتميزتين والتي أصبحت فيما بعد بعداً وقيمة جمالية في ذاتها سواء بمفرداتها أو بأسلوبها أو بالأداء المتنامي علي مدار الأزمنة فلم يخلق كل شيء من مفردات الفن الشعبي بالمعني الواسع من فراغ ولكن برويه وهدوء وممارسات أصولية لهذا نجد هذا التنوع والتناغم والتفرد في كل بيئة بقيمها الشعبية.

حتى ولو في قطراً أو بلداً واحداً كما في مصر (الفن الشعبي في الدلتا – سينا – الصعيد ... الخ) فلكل بلد ذاكرة وأداء ورؤية ومذاهب متعددة وصلت حتى في الأمثال فأصبح لها خصوصية ومقام ولكن يبقي الروافد الأساسية لهذا الفن من كونه فنا ينتقل من إبداعات شفاهية في أصولها الثابتة وله مقوماته وأهدافه السامية هي الإسعاد والبهجة وشحذ المغامرة عند المستمع وإسعاده التواق إلي الأمل في الغد وإيجاد الذات.

البطل في الحكايات الشعبية الشفاهية:

فطنت البشرية منذ بواكير التاريخ لقيمة الفرد في حياة الجموع البشرية بوجه عام ، تلك القيمة التي صاغتها كل حضارة وذلك وفقا لمفرداتها التاريخية وآلامها وطموحها واحتياجاتها للمتعة بوجه عام ومقدراتها الذهنية والنفسية حتى داخل المكان الواحد حسب التنوع اللغوي والثقافي والمكاني.

ومن هذا فلقد تعايش الشرقي والمصري بصورة خاصة عبر تاريخه وما ألم به من مفاهيم وكلما نضجت المفاهيم والبيئة كان دوما مفهوم البطل القومي يخرج من عباءة القيادة نحو آفاق التعبير عن

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلم القومي احتماء بتلك الشخصية المصبوغة والتي صبغت بأنواع من الخوارق والقدرات مما يجعل منها أسطورة أو شخصية ملحمية مسيطرة قادرة علي النفاذ تنفذ من حولها دائما تجسد مخاوفهم ومعاناتهم ومن ثم قدرتها علي مواجهة المعجزات والمعضلات ومن ثم الخلاص.

ولقد عايش المصري عبر تاريخه بوجه خاص مراحل متعددة وما ارتبط بها من مفاهيم انعكست عليها بالضرورة التحديات الاجتماعية والتحديات التاريخية والتطورات الاجتماعية ومن ثم لطبيعة البطولة منذ المصري القديم إلي تمسك أكبر ببطل قومي واستدعائه داخل المواطن ليواجه به مظالم الحياة ومفتقداته وحقه المسلوب.

فالصياغة الشعبية هنا في الفن الشعبي الشفهي يدغدغ احاسيس المستمع ليسبح معه لخوارق بطل مطلقين العنان لخيالاتهم كل حسب تركيبته الوجدانية حيال مفهوم البطولة بحيث تتعدد الصور والبطل واحد وليست حكايات أبو زيد الهلامي والزناتي خليفة بل وأدهم الشرقاوي.

ومع التغير الدائم وصولاً للعصر الحديث المعاصر فقد شهدنا صورة أشد تعقيداً في صناعة البطل فاصبح صناعة قومية يقوم بها مؤسسات قادرة علي صياغته بعد أن كان ذلك إحدى الهبات الذاتية للشعوب ولكننا لو بحثنا حقيقة لوجدنا أن متغيرات كل عصر تساير صناعة هذا البطل فوجوده دائم ومشاهدته مستمرة[١].

فقد فطنت الشعوب أن للبطل مقوماته التاريخية والخيرية ولابد من قواعد الرسوخ وهناك فرق بين التفوق المهني والحماس الشخصي وبين الرسوخ القومي ، ولكن البطل هو استدعاء للحماس الشخصي الشعبي الوجداني والرسوخ والذاكرة الوطنية نحو التضحيات الحقيقية والرؤي الداخلية للتأهيل للبطولة القومية والتي تستمد دوماً داخل الوجدان تستدعي في أي وقت رسوخها والتي تبعث من معايشة بطلهم فعلياً لهم ثم إحساسه ذاتيا بهمومهم ومن ثم طرح الحلول حتى ولو كانت خرافية لمصلحة وخير المجتمع.

ملامح أساسية للبطل:

كان من الممكن كما تقول د. نبيلة إبراهيم أن يكتفي الوجدان الشعبي بالبطولة المثالية للرسول – صلي الله عليه وسلم – فلا يلتفت إلي غيرها – ولكن الوعي بأهمية واستمرارية هذه البطولة كان دافعا لتخليد بطولات أخرى تقل بالتأكيد عن بطولة الرسول – صلي الله عليه وسلم – لكنها تدور في إطار تمجيد الدين الإسلامي وتناصره[٢].

---

(١) د. حسن السعدي : البطل القومي بين الصياغة والصناعة ، مقال جريدة الأهرام ، الأحد ١١ ابريل – ٢٠١٠ ص ١١٢.

(٢) نبيلة إبراهيم: البطولة العربية والذاكرة التاريخية ، الهيئة العامة للكتاب ص ٦٤ ، ١٩٨٨.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

فكان البطل في الموروث عالمياً وعالماً مثالياً للقوة التي تقهر الظلم والفساد عادة ورمزاً مناصراً للضعفاء دائما وشخصية لا تتخلي عن مبادئها ومواقفها تجاه الحياة، تواقة إلي الخير والعدل والسلام.

تلك البطولات التي اخترق أصحابها القانون الوضعي ومفهوم الوجدان الشعبي إلي مراتب العظماء والأبطال الحقيقيين كما هو الحال مع ابن عروس علي سبيل المثال ، وما إذا كان قاطع طريق مصرياً أو متصوفاً تونسياً وما نسب إليه من تأليف أشعار أو لغيره ، لعل في تناقض الدوريات ما يصل بنا إلي حقيقة أن الوجدان الشعبي يضع – البطل – في الإطار الذي يريده ليعيد خلق سيرته من جديد ، وربما أهل الحقائق ولجأ إلي الخيال حتى يتجسد البطل في صورة يأملها.

فالوجدان الشعبي هو الذي قدم البطل وليست سيرته الذاتية أو من أحداث مؤكدة لشخصيات ، فالوجدان الشعبي يهمل هوية البطل الذي يهبه تأييده ، فقد يكون قاتلاً مثل ياسين أو مجرماً مثل أدهم الشرقاوي أو خائناً لقائده مثل بيبرس ، بل أنه قد يهب البطل تعاوناً خفياً لتصديه للسلطة والظلم.

وإذا تأملنا البطل الشعبي أدهم الشرقاوي في قهر السلطة ، لقد وضع ليهب الناس شعوراً بالانتصار والتشفي ، ولو تأملنا أيضا سيرة علي الزيبق سنجده وضع لإدانة الظلم في الحكم والاستهزاء بها ، ولقد ارتكب ابن عروس وياسين ومتولي وأدهم من الجرائم ما يعاقب عليه القانون ، لكن الموال والحكاية الشعبية ينتصر لهم ويعلي من مكانتهم لكون المجتمع ظالماً في إعتقادهم.

ويؤكد علي ذلك محمد جبريل حيث أن "إقدام الأبطال الشعبيين علي تلك الأفعال لإحساسهم بالقهر لهم ولمجتمعهم ولإحساسهم بالانتقام فأسقط الشعب كل ما من شأنه أن يقلل من صورة البطل أو يشوه ملامحه التي رسمها الراوي بعناية فائقة وذلك لأن الراوي في الحكاية الشعبية لا يجد نقداً من جمهوره بل أن القيم في ذلك الوقت هي انعكاسا للحياة والواقع والظلم"[1].

سمات البطل في الموروث الشعبي:

البطل في الموروث الشعبي أشبه بمخلوق أسطوري لا يقاوم شجاعته لأبعد الحدود ، متمرد ذو إرادة وهدف نبيل وقوة خارقة يحمل قيم مجتمعه وإرادته وريادته عصره بل ويصارع من أجل البقاء لينتصر دوماً علي الشر ويبعث الخير والأمان لمجتمعه حتى في وجهة النظر الشعبية ولو أخطأ فهو في نظر شعبه البطل الذي لا يقهر ولا بد من التغاضي عن أي أخطاء للبطل.

واهتم المجتمع في الموروث الشعبي بخلق البطل من كل الطوائف من رجال الدين والفكر والحكم والحرب والعامة أيضا خلقوه من أذهانهم وتصوراتهم وتركوه تراثاً لما بعدهم ويؤمنون به أيضا ويرجون له فقد يأتي جيل أوسع خيالا وأكمل عبارة فيصنعون وهماً أكثر منه سحراً وأعظم منه أثر

(1) محمد جبريل: البطل في الوجدان الشعبي، دار الكتب ، ١٩٧٨.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في رؤية تتسم بالذاتية والفردية والتضخيم وكثيراً ما رسمت الحكاية الشعبية بذلك وأفرزت أبطالاً يتسمون بالقوة والحكمة من بنات خيال الراوي بصورة تمنح البطل والزمان والمكان اختلافهم وروعتهم وكأن الحكاية الشعبية شجن عميق واستحضاراً للوقت الذي كان فيه البطل رمزاً للعدل والحب والحرية وبمواصفات خاصة.

والبطل الشعبي في التراث الشعبي أيضا وصل إلي كونه رمزاً لآمال وطموحات العديد من شرائح المجتمع وتجسيد صارخ للمعاناة وروح الجماعة التي تعرف كيف تنسج خيوط الحكاية وتبقيها صامدة تكبر مع مرور الزمن حتى وإن جنح الخيال فالبطل يملك من الصفات ما يجعله قوة خارقة ضد أعدائه وحلماً قائماً يسهل صياغته كوسيلة للتنفيس عن المكبوت لدي شرائح المجتمع.

لذا فالراوي والمستمع يصيغ صورة البطل وسماته وبلورتها في ذاكرة الوجدان الشعبي ليعيش البطل المغوار والخارق لقوة الطبيعة والناس والأشياء وعرف كل منهم دوره جيداً وحاجته للأخذ كي تظل الحكاية والبطل باقية علي قيد الحياة.

ومن هنا فلقد كان لهذا الوجدان السحر في إيصال وتأكيد علي شخصيات متعددة لمفهوم هذا البطل في الحكايات المروية بحالها من سحر فرسخت حكاوي وأسماء مهما تضمنت علي مختلف الأزمنة أو الأماكن إلا أنها ذاتية وشامخة الأسماء والأحداث بل وتعدد السمات لكل من هؤلاء الأبطال.

فنري أيضاً انتقالاً وترجمات لهؤلاء الأبطال الخارقين وحكاياتهم والتمتع بصفاتهم مشبعة بالروح الإسلامية وفي مقدمة تلك الحكايات قصة ذي القرنين وحمزة البهلوان وسيف بن زي يزن وعنترة بن شداد ،ودائما ما نجد القصص تسمي وتحمل أسماء أبطالها بصورة مباشرة ودائما ما نجد في تأملها أن البطل الشعبي في المورث الشعبي:

- عالم مثالي للقوة ضد الظلم ومناصرة الضعفاء.
- استمرارية رمز البطولة ظل دافعاً لتخليد الرموز والأبطال.
- الوجدان الشعبي يرفع البطل الشعبي إلي أعلي المراتب وينصره لأنه الوجدان وضمير الشعب.
- أن صياغة البطل من مخيلة الشعب ويجسد فيه الصورة التي أملها.
- أبطال الحكايات بإختلافها هم شخوص وهبها الوجدان الشعبي مكوناً خفيا ليتصدي القهر
- البطل الشعبي يزرع في المجتمع شعوراً بالتشفي والانتصار من الظلم.
- أن الانتصار الدائم للخير علي الشر سمة تكاد أن تكون موروث شعبي مستقر.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن هذا فلقد أصبحت الأبطال محركاً أصيلا في الفن الشعبي كونه من روافد التراث الشعبي بوجه عام كونه نافذاً ومعبراً عن تأصيل هذا النهج والتراث البشري.

الحكايات مصدر الفن التشكيلي والشعبي:

لقد أعطت المأثورات والروايات الشعبية علي مدى حقب طويلة من تداولها واستمرارها بنية صامدة أمام عمومية التعبير بوجه عام فالتأثير والتأثر وجهان لعملة واحدة ، وهذا ما ندركه جيداً من خلال تلك المداولات والممارسات المتنوعة والتي ساعدت فعل الرواية والمروي والراوي والذي كثيرا ما استخدم العديد من الوسائط للتعبير أو مساعدته علي التواصل وإثارة الحواس لمستمعيه ومشاهديه أيضا.

فنجد أن التزامن الموسيقي والذي تزامن مع القص للروايات والقصص الشعبي كان لصيقا فاستخدم بذلك الموسيقي التعبيرية كمصطلح حديث يتداول الآن لإثارة وتواصل الراوي مع أطياف المجتمع فاستخدم العديد من الآلات الموسيقية كما ذكر من قبل كالدف والطبل والمذمار والعديد من الآلات التي اندمجت في سياق هذا الفعل بشكل أو بآخر.

بل أمتد ذلك إلي أكثر من ذلك فأصبحت هناك صيغ مطورة أكثر من حيث أصبحت الرواية وقصها ملهما بشكل غنائي خاص لأصحاب الأصوات المعبرة الملهمة المثيرة للتواصل والشجون المجتمعي والتي تساعد علي إضافة تذوق جديد للعرض بعد أن كان الراوي عاديا تصاحبه الآلات يتداخلان مع بعضهما البعض في استقلالية لكل منهما.

ومن هذا المنطق سنجد أن التعبير الشعبي الفني قد التزم بالانطلاق والتناغم في كل المحافل والأدوات الفنية والأساليب بوجه عام فأصبحت التعبيرات التشكيلية هي مرادفات متعددة للتعبير في فروع متعددة حياتية سواء في اللبس أو الأزياء أو الطقوس والعادات والحرف اليدوية بشكل عام وأصبحت صبغة شديدة التلاصق عند الفنان المجتمعي الشعبي لإثبات ذاته بل وإعطاء صبغة تخصصية لاستقلال مفاهيمه ولغاته التعبيرية بطرق وأساليب مختلفة متصلة بحياته ومعيشته.

لذلك كان التواصل التشكيلي لإرثاء تلك المفاهيم إيجابية التنفيذ كوحدة أو زاوية من الزوايا التي من خلالها أرثي ووضع بصمة فنية تشكيلية له من سجل شهادته التشكيلية كمدرسة مستقلة لها مفرداتها وفلسفتها ورموزها وتصوراتها الخاصة.

ومن خلال ذلك النهج انتج الفنان التشكيلي الشعبي زخماً كبيراً من المزاولات التشكيلية علي كل الأوجه من الرسم والنحت والخزف والنجارة بل وجدارياته الحائطية التي أبدعها بأنامله وأرثي لها أساليب ومعتقدات دينية خاصة وهذا ما أعطي للفنان الشعبي بعداً ديناميكياً للرؤية ولإثبات أصولية هذا الفن والذي عرف بالفن الشعبي وهو ما سنتناوله فيما بعد بكثيراً من التفصيل.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفن التشكيلي عند الفنان الشعبي

لقد وضع الفنان الشعبي بأعماله الفنية ومزاولاته والتي استمرت لحقب زمنية طويلة قيمة تراثية مصرية عظيمة للفن الشعبي بمختلف مدارسها وربوعها داخل إطار من الوطنية وإلتهامس الجاد مع إرثاء شخصية فنية خاصة اختلق لها رؤي وخيال ورؤية منفذة لها العديد من القيم الجمالية والفلسفية والتي عرف عنها أصوليتها وثوابتها مهما اختلفت طرق العمل وتنفيذ العمل التشكيلي من خلالها إلا أنها تتصف بوجدانية الشخصية والثبات الفكري واستقلالية التنفيذ في كل المجالات

وعلي هذا فلقد وضعت عدة مفاهيم للفن الشعبي بعد دراسات مستفيضة نلخصها فيما يلي:

١ـ سمات الفنون الشعبية وخصائصها:

أ. عنوان ومدلول كل بلد أو أمة لقطاع كبير من المجتمعات تتوارث التقاليد الشعبية.

ب. فن عقائدي فكري قديم عريق تميز بإندماجية البساطة والسهولة والجمال وارتباط الفنان بالحياة والبيئة المجتمعية.

ج. فن جمعي لا يعرف الفردية بمعناها الدقيق لكنه يخاطب جموع المجتمع ويعبر عنهم.

د. دائم الخدمة للاحتياجات الإنسانية ومتطلبات المجتمع بكل الطرق التعبيرية.

٢ـ خصائص الفن الشعبي :

أ. الفنان يرسم بفطرته دون الالتزام بأي قيود وبحرية مطلقة حسب رؤيته وثقافته الشعبية نحو الجمال بالبساطة حتى مع استخدامه للألوان و الأشكال فهي دائما ما تناسب ما يقوم به.

ب. الزخرفة طاغية عليه يري فيها مفردة جمالية طاغية جمالية ويقوم بزخرفة كل ما يتعامل معه سواء بمفردات هندسية أو عضوية.

ج. موضوعاته قاصرة علي أبطاله في أغلب الأحيان وأبطال حكاياته كعنترة بن شداد ، سيف بن زي يزن، علي بابا والأربعين حرامي ... إلخ.

د. أدواته أغلبها من صنعه وابتكاره وتحضير ألوانه وتركيباتها.

ه. القدرة عنده علي الإبداع والتغيير والتنوع كبيرة في تعامله مع موضوعاته.

و. موضوعاته متصلة بالأعمال اليومية ومناسباته واحتفالاته وأحزانه فاتصاله بالحياة والمجتمع مباشر.

٣ – الرموز في الفن الشعبي:

الرمز عند الفنان الشعبي ذات صلة وثيقة لما له من مدلولاته خاصة ، فالرمز يعد أحد صور التمثيل والمحاكاة غير المباشر الذي لا يسمي الشيء باسمه بل "يستخدم أيضا كوسيلة وإطار للتعبير عن

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

طريق الإيحاء بالمعني المراد عنه الداخلي وهو يقوم بدور التجسيد المادي والمرئي في حين يكون مغزاه المضمون"[١].

كما أن هناك ترابط شديد بين الرمز والفكرة والمضمون المراد تقديمه والذي يعبر عنه ، و هي علاقة سببية حيث أن الفكرة هي دائما السبب في إيجاد الرمز وتواجده علي سطح العمل ، مع الارتباط بما يثيره الرمز في الأذهان، فالارتباط بالرمز يرجع إلي خلفية الفهم فليس المدلول لأنه لا يوجد خلفية شائعة للرمز بوجه عام.

كما "ترجع أهمية دراسة الرموز إلي معرفة جذورها و نمط تفكير شعب ما عبر خبراته الزمنية[٢].

ويرجع ذلك إلي أن الإنسان "ينفرد بقدرته علي إدراك الرموز وصياغتها لذا فالسلوك الرمزي سلوك إنساني شخصي"[٣].

لذلك فإن الفنان الشعبي التشكيلي يتجه دوماً إلي الرمزية دون تخطيط أو قصد مسبق بل هو يتحاور دائما مع الشكل عندما يختار العمل به ومن خلاله يتعامل بقيم تجريدية وتحليلية للشكل ويحوله إلي خط أو خطوط أو تركيب هندسي بسيط أو معقد ، بل هو ينطلق إلي الابتكارية والتناغم مع أحاسيسه أيضاً للوصول إلي المبتغي الذي يرضيه حيث انفعاله بحادث أو متغيرات حيث يشكل رمزاً أو موقف له يتواصل من خلاله نحو تأييد الحدث فتصبح هناك رؤية ومعايشة لكل التحولات والتواجدات لتلك الحالة الذهنية العقلية والوجدانية في وقت واحد ليتعايش مع صدق لتواجد رمزي لمفرداته علي مر السنين.

عناصر التصوير والرسوم الشعبية:

الرموز من أهم عناصر التصوير الشعبي والرسم حيث أننا نجدها دوماً في مضمون العمل الفني أو اللوحة المنفذة بأي شكل من الأشكال وأياً كان الوسيط المنفذة عليه ، ولقد اتخذ الفنان من التصوير لغة شعبية وأسلوباً للتعبير يجتذب به العامة ويسجل من خلال أحداثه ويومياته ويستبيح بها مخاطبة الناس معبراً من خلاله عن يومياتهم وآدابهم وآلامهم من خلال خطوط بسيطة عفوية.

ولقد امتاز التصوير الشعبي بكونه بين أنامل الفنان ومشاهديه قريب من تعبيراتهم وتصوراتهم فهو لم يلتصق بمدرسة أو بأسلوب ولكنه أطلق الفنان لمكنونه الذاتي دون أي التزام أو اقتران أو تقليد لفنون أخرى ولكنه تعبير الشعب عن هموم وإحتفالات ذاته هو وأفراد شعبه.

---

(١) هاني إبراهيم جابر: الفنون الشعبية بين الواقع والمستقبل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ص ٢١١.

(٢) عبد الفتاح رياض: التكوين في الفنون التشكيلية ، دار النهضة العربية ، طبعة أولي ، القاهرة ، ١٩٧٣ ص ٤٣.

(٣) أكرم قانصو: التصوير الشعبي العربي ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٥.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذا وجدت أعمال التصوير رمزية المنهل محددة الرؤية لتوصيل رسالته الهادفة التي يريدها دون أي تورية أو التفاف تمتاز بالبساطة والمباشرة فيما يريد قوله حتى أننا نحس في الكثير أن الرسوم ما هي إلا ملاحم مسموعة أو مروية شفاهية علي لسان المصور الشعبي.

وهو في ذلك أقرب فيما ينفذه إلي ما يعرف با لصورة الذهنية Visionary Image وهي التي تأتي نتيجة التفاعل التراكبي والتي تصير ذات قوام تركيبي خاص مباين إلي حد يعيد للعناصر التي تشكلت منها ، "وهي هنا أقوي وأفعل في حياة الفنان من الصور الإدراكية وتتشكل الصور الذهنية من المقومات الحسية الإدراكية التي يكون الفنان قد وقف عليها ، فهو ينشئ صوراً ذهنية غير واقعية من مجموع المدركات الحسية الكثيرة التي سبق له تحصيلها وتخيلها(١).

"بل إننا نكاد نري وكأنه يمزج بين عناصره المختلفة المتخيلة فتجئ خلقاً جديداً يختلف في خواصه عن أصولها أو العناصر الأولي التي تألف منها ، وكأنها صوراً شعرية تتجسد برؤى تجريدية أو بشكل حسي"(٢).

والفنان الشعبي بهذا يقوم بعملية إبداعية في رسومه وتصويره مثلها مثل كل المجالات الإبداعية الأخرى لها جانبها الشخصي الفردي العام، ولها جانب إبداعي اجتماعي شعبي ، والذي يوضح من خلال السرد وتذوق العامة له،" فالفن كما يؤكد جومبريتش E.Gombrich هو أساساً عملية اتصال أو تخاطب تتم بين الفرد والجماعة"(٣).

لذلك وجد أن بلورة الفكر السابق وجد في بطولة الرمز أو ولادة معني جديد وهو الرمز البطل أو الرموز بوجه عام فهو موجود في مضمون العمل يقرب العمل إلي ذوق العامة ، بل ويزيد الفنان الشعبي بتصاويره مدى قرب العلاقة بين المروي أو الشفاهي والمرسوم بين أطياف الشعب فيخلق علاقة أكبر مؤكدة وموثقة لما سمعوه بالمشاهدة والتوثيق فدائماً النصوص معروفة ومرددة للعامة ويحفظه الناس ليس فقط تمجيداً للأبطال ولكن تمسكاً بالمبادئ التي يتحلون بها والقيم والخير فاهتم بالبطولة والبطل المغوار والفروسية والخير وتمجيده والشر بإبعاده والسعي وراء العدالة الدائمة ولذلك نستطيع أن نحدد موضوعات التصوير الشعبي في عدة نقاط **كما يلي**:

رسوم وتصوير الموضوعات الدينية:

هي المرتبطة عند الفنان الشعبي دائماً بالدين والرسول والصحابة وقصص القرآن بأحاسيسه وترجمتها لرسوم حيث قصص الحج والصالحين وذلك بشكل مكثف في العديد من المحافل والمناسبات أيضا كمولد النبي والأولياء – والمناسبات الدينية ، والتي اهتم أيضا بتواجد ا لزخرف الإسلامي الشعبي ومدى الرونق علي الأعمال من خلال هذا كما نري في شكل (١) أ ، ب.

---

(١) يوسف ميخائيل أسعد : سيكولوجية الإبداع في الفن والأدب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥م ، ص ١٢٩.

(٢) الطاهر أحمد مكي : الشعر العربي المعاصر وروائعه ومداخل لقراءته ، دار المعارف ١٩٨٠ ، ص ٨١.

(٣)Gombrich, E. H.The visual image, scientific American, 1972, 223.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

شكل (١)　　(أ)　　(ب)

مفردات وعناصر مستقلة:

وهي تلك المفردات التشكيلية التي ارتبط بها سواء بالتفاؤل أو التشاؤم وربطها بمناسبات بعينها وتحقيقها لمدلولات لديه من الحياة العامة وارتباطها بالحضارات الأخرى السابقة ومدى تعلقه بها فكريا واعتقاديا كالكف والسمك والحمام والغراب والتي أخذت شكلاً كبيراً من مسميات الفن الشعبي ومهاراته وهو فن الوشم والذي تناقل عبر العصور كما في شكل (٢).

شكل (٢)　　(أ)　　(ب)

رسوم وتصاوير الملاحم التاريخية المروية أو الشفاهية:

ارتبط الفنان الشعبي بالثأر الدائم والانتصار للظلم والفساد فاستولت تصاويره لهذه الحروب التي ينازل فيها الخير الشر دائما في ابداعاته التشكيلية[١].

واهتم فيها بإبراز عنصر البطل الخير القائد المنتصر بقوته وملابسه وما إلي غير ذلك إضافة إلي قوة انتصاره وتميزه وثباته عن الآخرين حيث قص الأبطال وسيرهم وصفاتهم وتمجيدهم مثل عنترة بن شداد وهنا البطل هو المحدد الاول للاهتمام من حيث الحجم واللون والتفاصيل في العمل الفني وكيفية تصورة في كمالية الشكل القوي كقيمة وقامة الفارس كما في شكل (٣) أ، ب ، ج.

---

(١) مصطفي الشوربجي: رؤية حديثة للرموز الشعبية كقيمة تشكيلية وتوظيفها في تصميم مكملات الأقمشة للمفروشات الطباعية ، بحث منشور ن مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ٢٠٠٦.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

(أ)

(ب)

(ج)

شكل (٣)

كما رسخت مفاهيم للتصوير الشعبي أيضا هي في باطنها ذات معاني مستقلة متوارثة أضاف عليها وغيرها ونمت بصورة أعمق علي يديه لما لها من إيقاع أكبر داخله وهي في حقيقتها هذه الرسوم أو المفردات استخدمت بشكل فردي أو جماعي ومنها العضوي والهندسي وهم في حقيقتهم أبطال أيضا.

فاهتم بالعرائس بكافة أنواعا وخاماتها كعروس المولد وعروس الحسد الورقية والعين المرتبطة بالحسد والحقد أيضا وكانت تستحضر هذه المفردات في أوقات المناسبات الخاصة بها كالمولد النبوي ، والورقية للحرق ضد الحسد والشرور وأحياناً للزينة ، وأيضا القماش والتي استخدمت كدمي ولعب للأطفال ومنها أيضا الأراجوز للبهجة والسرور كما اهتم بالكف أو ما عرف "بخمسة وخميسة" بأشكال متنوعة للحسد أيضا، وأحيانا بأسلوب ا لرسم علي جسد الحيوانات كالجمال من خلال إبراز وإزالة الشعر والأصواف من الجمال.

واهتم أيضا بالعناصر الهندسية ومدى تحليله لها وارتباطه بتاريخ قابليه من الحضارات بمعاني تلك المفردات وما لمعانيها من تاريخ أو دلائل لكل رمز إضافة لتطويرها كالنقطة والدائرة والخط والمثلث والمعين ذوات الصبغة الهندسية.

كما اهتم بالدلالات الرمزية لمكونات الجسم الإنساني كاليد والعين والفم والأنف والقناع والقطة والديم والحصان والصقر والغراب والنخلة والثعبان والفاكهة ، وله في ذلك معان راسخة أشبه ما يمكن بمعرفته تاريخياً بالمدلول لكل ما سبق كفن شعبي تاريخي له معان دفينة راسخة ذات معان متوازنة .

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"فهنا تنضج الخبرة البصرية وهي خبرة دينامية حركية تفاعلية وليست سكونية ثبوتيه صامتة أو منعزلة"[١] كما في شكل (٤) أ ، ب ، ج.

(أ)

(ب)

(ج)

(شكل ٤)

تصاوير أبطال الخيال الشعبي:

البطل الشعبي في الوجدان المصري وليد اللحظة التاريخية التي تختبر الرجال وما يقدرون، ارتبطت صورة البطل الشعبي بالفارس ، الجندي المحارب ، النبيل ، الراهن حياته في سبيل وطنه وأرضه وكرامته وكبريائه، وهو ممتد منذ مصر القديمة بملوكها ورجالها علي مر السنين "فالبطل هو مجموعة من المكونات التي تشكل الشخصية وخصالها لنموذج البطولة دوما"[٢].

حيث نجد البطل يتقدم السطح يمتطي جواده علي صورة فارس يشهر دائماً سيفه محارباً وملوحاً معنوياً ومادياً ضد الشر وذلك في إطار زخرفي لوني شديد الرسوخ.

وفي أحيان أخرى يعتمر علي رأسه عمامة و يرتدي عباءة خالية من الزخارف عكس تواجد صورة البطل المحارب ويحمل في يده مسبحة أو كتاب ديني وهو في ذلك بطل بكلماته المؤثرة والراشدة التي تحمل سيف الحكمة والعقيدة الدينية سواء كانت مسيحية أو مسلمة.

وهنا يظهر في بعض الأحيان بطلة أنثى تظهر في بعض الأحيان مرافقة للبطل في معاركه أو داخل هودجها ذات شعر طويل وحاجبين متصلين مزينة بالعقود والحلي والجواهر والألبسة المزخرفة.

وعادة ما يحيط بالبطل في الأعمال المرسومة عناصر ثانوية يلجأ دائماً الرسام الشعبي إلي تصغير أحجامها لصالح حجم البطل في مبالغة بغية التدليل علي أهميته ، وقد يشير إلي ذلك من خلال نوعية الثياب وهو دائما معتلياً صهوة جواده في كثير من الأحيان والحرس والخدم بعده وفي ظهره يتبعونه مشاة علي الأرض.

---

(١) شاكر عبد الحميد : المفردات التشكيلية رموز ودلالات ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، نقوش ، عدد ٦ ، ١٩٩٧ ، ص ٩.

(٢) محمد أبو الفتوح العفيفي : بطولة عنترة بين سيرته وشعره ، مكتبة التراث الشعبي ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، عدد ٥٩.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

وهكذا تناقلت البطولة عند الفنان الشعبي صورة متغيرة مع اعتبارية أن هناك عنصر أساسي لابد وأن يتمحور علي عنصر أساسي في العمل الفني ببطولة معنوية وتواجدية ، حتى ولو لم يكن بشرياً في حالات متعددة حسب موضوعه.

ففي كثير من الأحيان يطل علينا البطل في صورة طائر أو حيوان أو خرافي الملمح تتزاوج داخله عدة صفات وسمات وملامح لإندماج عناصره متعددة لخلق إسطورية خيالية خاصة بالفنان كما في شكل (٥) أ، ب ، ج.

(شكل ٥) (أ) (ب) (ج)

ولقد تناقلته هذه المفاهيم إلي مراحل ممتدة مع تغير المعارف في بعض الأحيان ما بين التأثير والتأثر بالفن الشعبي وخاصة مع بدايات القرن العشرين والتي كانت متاحاً لمرور الفن الشعبي بعدة مراحل منذ المصري القديم والقبطي والإسلامي إلي القرن العشرين وما آل إليه الفن والحركة الفنية للعصر الحديث والمعاصر لماهية هذا الفن وتحليله ورؤيته برؤي أكاديمية محللة.

تعبر عن هذا الفن مجموعة من الفنانين بمختلف ثقافاتهم ومكوناتهم الفكرية المرتبطة بهذا الزخم الفكري للفنون الحضارية وصولاً للفن الشعبي.

لذلك فالتناول الفني التشكيلي بعد استيعابه تلك الفلسفة الشعبية سواء بالتشييد الرمزي أو الصرحي في كل المجالات التشكيلية كل حسب بحاله الفني ورؤيته المعبرة سواء في التصوير ، النحت ، الخزف إلي غيره.

تأثير المرويات علي الفنان التشكيلي:

لا شك في أن الفنان التشكيلي بصورة عامة لمرتبط بشكل كبير بمعايشته لتلك الروايات بل واستمتاعه بتعدد أشكالها فطالما كان المتذوق لكل الفنون نهجه ، ولا ننسي هنا أن المصور بشكل خاص كثيراً ما تثيره تلك السبل القصصية وتعدد عرضها كونها مؤثرات واضحة متعددة تنمو داخل وجدانه منذ نعومة أظافره.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والسمع هنا لتلك القصص من المؤثرات الإذاعية والتليفزيونية قد أعطي بعدا آخر لتلك الحكايات فجميعنا نعيشها ، رغم أن هناك فوارق كبيرة في الاستيعاب بين الفنان وباقي أطياف المجتمع من حيث التخيل والإدراك الفني والحسي وما إلي غير ذلك مما أعطي الفنان بعداً تشكيلياً لصياغة تلك الجماليات التي أحسها وعايشها.

والمصور هنا قد انتهج عدة طرائق منها ما استهواه بشكل رمزي أو بتأثير لوني ومنها ما أخذه إلي إبداع عدة كائنات وتصورات لعناصر بينها وله وفي ذلك طرائق عديدة واختلافات ما بين المصورين وبعضهم البعض إلا أنها قيم جمالية وتعدد أساليب لتنفيذ الأعمال المصورة والتي سنلقي الضوء فيما سيأتي علي العديد من المصورين المنتهجين للفن الشعبي والرواية منهجاً لأعمالهم واستلهاماتهم بشكل أو بأخر كل حسب رؤيته.

والمتتبع لهذه الطرائق التي سلكها المصورون سيصل إلي مفهوم الصياغة والذي يقصده الباحث في هذا البحث نحو مفهومية التكوين والأداء وابرازه داخل العمل بصورة جمالية وقد لخصها الباحث في عدة نقاط:

أولاً : التكوين الفلسفي والفكري: لأداء وإبراز التكوين بشكل ينتهج الرؤية الرمزية والمرتبط بالمدلولات النفسية والوجدانية المرتبطة بالتراث القصصي هذا مع تلك الحكايات الشعبية والتي إذا أردنا أن نلخص مشاهدتها فهي مثل الرموز الهندسية والتعريفات الحروفية والكلامية في الأعمال.

ثانياً: التكوين الشكل التعبيري:

وهي التي يحرص فيها المصور علي الإقتران بالتشخيص بوجه خاص وبالعناصر الحية فالحيوان والطائر بمختلف صورهم وهيئة تواجدهم سواء واقعية أو خيالية الرؤية والتي يتميز برؤية خاصة ذاتية من الجائز أن يتأثر فيه بالصياغة الحضارية تأثراً ورؤية وارتباط داخلي.

ثالثاً: التكوين التقني:

وهو هنا يقصد به الباحث مدى إدخال مؤثرات خارجية علي صياغاته لأبطاله كالخامة والملمس والتجريد والتجسيد وإضافات علي السطح كالكولاج بشكلاً رمزي.

وتلك النقاط السابقة يري الباحث أنها لن تحدد إلا مع اتجاه محدد ارتبط به المصور بصورة زمنية ماضية مترسخة داخله مع معاشراته ورؤيته الداخلية لهذه الحكايات الشعبية سواء مقروءة أو مسموعة إلا أن المسموعة هي المحورية والتي تصيغ وجدان المصور أكثر وأعمق نظراً لأنها بصورة مختلفة وذات تأثيراته سمعية وموسيية وأدائية بدراميتها وحبكتها أكثر.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أهم الفنانين المصورين الذين اهتم الباحث بأعمالهم ورأي فيهم غزارة الانتاج وارتباطهم بذلك التراث مع اختلاف توجهاتهم ورؤيتهم الفنية وعلي سبيل المثال وليس الحصر سواء في العصر الحديث أو المعاصر.

عبد الهادي الجزار . ١٩٢٥ – ١٩٦٦

يأخذ هذا الفنان إلي مفهوم خاص جداً لمفهومية البطل والسطوة في أعماله ، وخاصة أن لهذا المفهوم لفكر غزير في إنتاجه فالبطل عنده هو واقعية الحياة بشخصياتها وملامحهم الدرامية والتي تتزامن أيضا مع بلورته للتعبيرية الأصيلة ، فنجده يهتم بالأحياء الشعبية وشخصياتها الدفينة وبعذوبتها وشيوخها وارتباط ذلك بالسحر والتعاويذ في أحيان أرى فنجد أشخاصه ذات دلالات تواجدية يسيطر عليهم التواجد في العمل الفني أو داخل إطار اللوحة كلوحة المشعوذ أو المجنون الأخضر وفيها نجد أننا داخل أساطير وخرافات بينها وجمعه للإنسان والقط و السبحة وكأننا داخل أطر زمنية وشخصية خرافية كبيرة الحجم والتكوين مستصغر كل من حولها .

وهي ترجعنا إلي تكوين الجزار وارتباطه بالاحياء الشعبية وحكاويها وشيوخها إنه ارتباط وعودة إلي الزمن القديم كما نري في أعماله دراما الحوار والأسطورة والسريالية في توزيع ورؤية العناصر فالجزار يعود بنا بأعمالة إلي عالم ما تحت الأرض من أساطير وجان وخرافة حتي في لونه علي سطح العمل يلهب المشاهد ويجعله يتماوج ويتأمل تلك النسب الكبيرة المبالغ بها لعناصرة وهو مع إهتمامه باللون الساخن الدائم وكأنه داخل حارة شعبية بسحرها وعبقها وظلامها الحالك كما أنه يدخلنا داخل أروقة ودهاليز وسراديب الماضي.

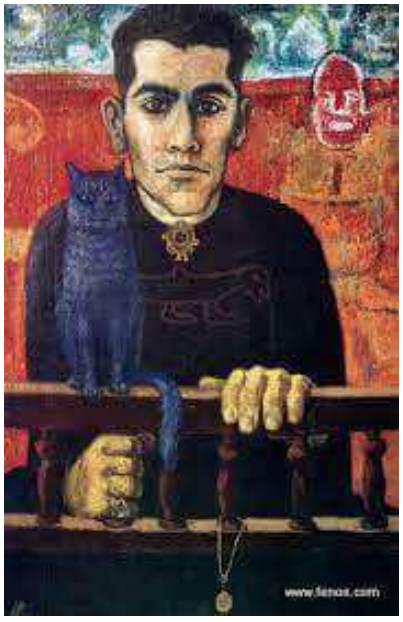

(شكل ٦) (أ) (ب)

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

سعد كامل. ١٩٢٤

ارتبطت مفاهيم المصور سعد كامل بالحركة التشكيلية كونه من أكثر المبدعين والمحاورين المجادلين للفن الشعبي القديم فمعه نتجول علي العربات القديمة والحوائط في الحواري والأزقة ، فإبداعاته هي ابداعات مترامية الأطراف للعديد من الموتيفات أو العناصر الشعبية التي تدخلنا إلي فهم حقيقي للبطل سواء في التكوين أو التصوير أو الصياغة وبشكل تسيطر عليه الرؤية المجردة ذات الطابع الهندسي المتداخل والمتلاعب بالشكل والفراغ ، والعلاقة بين الشكل والأرضية واللون إضافة إلي رؤيته المتميزة لرؤية وتنوع الأبطال في مفهومه ، فهو أشخاص

في أحيان وفي أخرى حيوانات وطيور وفي أخرى تجميع لعدة عناصر في تآلف وتكوين رائع يدهش المشاهد ، إضافة غلي تنوعه في التصاريف الزخرفية أو الحشوات التي يقوم بها داخل أو علي الأجساد لعناصره المرسومة.

ويمتاز أيضا بمدى إبداعية اللون واختياره وألوانه والتي نحس من خلالها مدى القدم والزمن العتيق وأعماله أيضا تخاطب كل الفئات نظراً لقربها من مفهوم الفن البسيط لكل الاطياف ورسوخ عناصره وثقلها الهندسي كما في شكل (٧) أ، ب.

(شكل ٧) (أ) (ب)

إيفلين عشم الله

تسبح أبطال إيلفين حشم الله في السماء دوما محلقة في إطار من الفراغ والتزاحم في وقت واحد فأبطالها الخرافيون ذات الآذان الطويلة والأجنحة الطائرة والوجوه الآدمية ذات الملامح العريضة هم متواجدون دوماً يصيغون حكاية وقصة تعود لآلاف السنين تتكرر كل يوم بألوان متغيرة وأحجام وتكوينات مختلفة ، فأحيانا نجد أنها في إطار محاورة لعناصرها لعنصر أكبر حجماً وثقلاً يسيطر علي مساحة العمل الفني وأحيانا نجدها تتراص وتتعانق وتختلف في أوضاعها.

واللون دائما ما يكون مبهجاً لقصصها الشعبية التي ترتبط برسومها فنجد الألوان الساخنة تتماوج مع بعضها البعض ومع الخلفية والأرضية في إطار تفاعلي بسيط يأخذ المشاهد نحو السماء دوماً

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكأنها ملائكة ونجوم تتلألأ داخل فضاء رحب فسيح. وهي في ذلك تعيش دوماً بمخيلتها ورؤيتها داخل القصص الشعبي البيئية والذي ارتبطت به في كثير من الأحداث والخيالات القديمة شكل (٨).

(شكل ٨) (أ) (ب)

حمدي عبد الله . ١٩٤٤ – معاصر

ارتبط الفنان حمدي عبد الله بالمفهوم الأصل للحكاية الشعبية كونه نشأ وترعرع داخل أعرق أحياء القاهرة الشعبية والإسلامية بين المآذن والمساجد والحواري القديمة، وبين سمعه للمنشدين والمقرئين وبين حكايات الليل للقصص الشعبية مما كان له أثر كبير في صياغاتها الرائعة لمفهوم البطل وتكوينه ومدى صياغته لعديد من الأعمال في سبعينيات القرن والتي تري فيها الفارس المغوار الحارس الأمين والمحارب المناضل والذي يعود بنا إلي الأزمنة الإسلامية الأولي في الغزوات والحروب مثل أبو زيد الهلالي وغيره كما في شكل (٩) أ، ب ، ج.

(شكل ٩) (أ) (ب) (ج)

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ومع تطور أسلوب الفنان حمدي عبد الله ومدى تطويره لمفهوم الفن المصري القديم نجد أنه قد ارتبط بالفن المصري القديم وبصياغاته المستحدثة المعاصرة ومدى تجريده وتحويره لعناصر والمتأمل جيدا سيجد أنه في طياتها كونها حكايات وصراعات وحروب واحتفالاته بعناصر بعينها يسيطر عليها مفهوم البطل أو العنصر الأساسي والذي تتراقص حوله باقي العناصر في درامية شديدة القوة والحوار البناء لمدى الأداء المتمكن لمخاطبة مفهوم الحكاية واقتباسها بمفاهيم جديدة معاصرة وتزاوجه لعدة حضارات داخل إطار فلسفي واحد.

مصطفي الرزاز. ١٩٤٢ - معاصر

يعتبر الفنان مصطفي الرزاز من المصورين القلائل الذين أصاغوا الحكاية الشعبية ومفهومها الوجداني في الحركة التشكيلية الحديثة والمعاصرة ، برؤيته الباحثة دوماً عن تواجد جديد للحوارات والقصص الشعبي فكثيرا ما اهتم بصياغات جديدة للرؤية والمأثور الشعبي بطلاقة شديدة فنجد أبطاله دوماً في الأعمال الشعبية تأكيداً لمأثور البطل كعنترة ابن شداد وألف ليلة وليلة وسيف بن زي يزن ، وغيرهم.

وهو ي ذلك أصاغ الأبطال الحقيقيون لأعمال بمختلف جنسياتهم ورؤيتهم الفلسفية كونه باحثاً مدققاً في الفن الشعبي كما أنه أصاغ أيضا عدة رؤي تجريدية لتواجدهم علي سطح العمل واهتم بالمبالغات والإضافات واستخلاص رؤى جديدة قادرة علي الإضافة الحقيقة للمفهوم المدهش لإبداعية العمل الفني.

كما أنه في أحيان أخرى يستقل بعنصر بعينه ويصيغه بشكل بلاغي مبدع ويوظفه بشكل مبدع أيضا مع اختلاف الخامة، فكثيرا ما كان الحصان الطائر أو العروسة أو البطل الشعبي عناصر مفردة لكنها درامية داخل الفنان، كما نري في شكل (١٠) أ، ب ،ج.

(أ)

(ب)

(ج)

(شكل ١٠)

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

رضا شحاته

شكل (١١)

ارتبط الفنان بمفهوم القصص الشعبي ولكن برؤى مختلفة وخامة مختلفة أيضا إلا أنه غاص داخل أروقة الحكاية وكثيراً ما ارتبط بالبطل من حيث المفهوم والأداء والتواجد في آن واحد ، بشكل وصورة مجردة تتعانق خطوطها وتسبح لتلامس بعضها في أحيان وتتباعد في أحيان أخرى ، والمدهش هو إنتاجية أعماله وخاصة لاستخدامه خامة القماش ومفهوم الخيامية واختبار اللون ومدى تأدية العمل من قصاصات وتجميعها وتوليفها لانتاج عمل فني متكامل وكأنها بفرشاة.وأعماله ما هي إلا لتواجد نفسي محب وعاشق للأسطورة والبطل وللعناصر بشكل إجمالي وكأنها درامية مجمعة لعدة مشاهد، تسبح عناصره داخل خلفية وأرضية يجمع فيها ما بين الخطوط المرنة والحادة الهندسية في أحيان كثيرة باحثاً عن خصوصية كل عمل يقوم به وتواجد بطل خاص له ذات ملامح وسمات وأسس تشكيلية عميقة الرؤية والتعايش كما في شكل (١١).

الحسيني علي . معاصر

يسرد دائماً الفنان الحسيني علي الحكايات داخل إطار العمل الفني الذي يقوم به ، فكثيرا ما نجده في أعماله يعود بنا نحو القرية وعروس النيل وبرج الحمام وجلسات الحكايات داخل القرية المصرية وهو في صياغاته نجد عناصره تتمحور وتخاطب عنصرا أو عدة عناصر في إطار واحد.

وكأنها عدة مشاهد لحكاية شعبية تحكي داخل أروقة القرية في صياغات ومشاهدات بليغة لرائحة الأصالة والتاريخ وكأنه يعود بنا إلي الأصول والسطوة والقوة لعناصره داخل البيئة المصرية كما أننا نجده يهتم بالرمزية في أحيان كثيرة والمزخرف لعناصر أعماله كالنخل والحمامة والفانوس وغيرها وكأنهم أبطال في مفرداتهم وتواجدهم، وهو في أعماله يهتم بالبناء الدرامي الرأسي والأفقي في ملء المساحة وكأنه بناء راسخ رصين بثبات التكوين والمكونات كما في شكل (١٢).

(أ)

(ب)

شكل (١٢)

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

زينب السجيني ١٩٣٠- معاصر

تاخذنا دائماً أعمال الفنانة زينب السجيني إلي الحارة وخاصة مصر القديمة كما تأخذنا داخل المنازل في خصوصية نسائية طفولية شديدة الثراء لتحكي لنا وتقص عبر وحكايات وذكريات كما تروي لنا بإسلوبها شديد المحلية العديد من الذكريات للبيت المصري القديم، لذلك نجدها تهتم بحميمية الحكاية وسردها من الام إلي البنت في ثراء تكويني شديد الدقة والملامح كا أنه يعطي مدلول بمدي قيمة الفعل التربوي للأسرة وجمالياتها وجمالية القصص اليومية لأخذ الإعتباريات والامثلة علي مدلول الجمال وهي تعود بنا أيضاً إلي ذكريات لعب الأطفال التي لم تنساها منذ الصغر ولقد أستولت عليها قصص هذه الحكايات بشعبية صارخة وكأنها تحكي عن مصر في دفء شديد للون المستخدم والعناصر المرسمة والتي تأخذنا أيضاً إلي الأسطورة وحكايات النيل كما في شكل (١٣) ا،ب.

(أ)

(ب)

شكل (١٣)

عفت حسني . معاصر

أرتبط الفنان عفت حسني في اعمالة بعبق التاريخ وقصص الحي الشعبي وكأننا نراه ومن معه علي المقاهي في سرد قصصي موسيقي نري فيه الآلات والاصوات والشخصيات في توزيع ديناميكي ملئ بالحركة واللون يهتم فيه بالشكل التشخيصي فهو البطل والمحور الأساسي له يعيش بوجدانه ليس كشخص ولكنه حياة متكامله لذلك فأعمالة وكأنها دراما تشكيلية تخترق المشاهد وتأخذه نحو القصص القديم في حواري القاهرة وأزقتها بما فيها من رائحة إلي صراخ وما غير ذلك بإهتمامه بعناصر حكاياته كالسيدة والرجل والبائع والسائق للحنطور الشعبي وموسيقي الحارة كما انه يهتم

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باللون الساخن ليلهب سطح العمل ويعطي له خصوصية شديدة الثراء لما يريد أن يقولة كما في شكل(١٤) أ، ب.

(ب)

(أ)

شكل (١٤)

محمد يوسف - معاصر

يعتبر محمد يوسف من فناني العروس الشعبي التي دائماً ما تلهمه منذ القديم يدقق في ملامحها ويحفر داخلها بذاكرته ورؤيته فهو يعود بنا أيضاً داخل أروقة العرائس والبورترية القديم الذي يتصف بوهج اللون وملمسه وهو ذات ملمح خاص يقود المشاهد إلي رؤية جمالية جديده شديدة الخصوصية في توزيعات تعبيرية وهندسية وتحليلات شديدة الرومانسية الفنية واللونية وهو يهتم أيضاً بثراء وزخرف أعماله فنجدها تعتنق الروح الإسلامية الملهمة لمدي التاريخ وأصولية أشخاصة وكأنها في نماء مستمر كما نشاهد أنها أيضاً موثوقية شديدة للوجوه القديمة للحارة المصرية كما في شكل

(ب)

(ا)

شكل (١٥)

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهناك الكثير من الفنانين المصورين والذين لهم رؤيتهم لدي مفهومية تكوين البطل أو العمل الفني بشكل عام والذين تنوعت أيضا فلسفتهم واتجاهاتهم وأساليبهم والذين اهتموا أيضا بتراثهم الشعبي والقصص الشعبي والإسلامي الأصيل كمكونان أصليان للحكاية الشعبية والفن التشخيصي الفلسفي لمفهوم البطل بشكل عام والذين أثروا الحياة الفنية وإن اختلفت رؤياهم وفنونهم وأبدعوا فيها رغم إختلاف مدرستهم ورؤيتهم وتشخيصهم لمفهوم ورمز البطل كما سبق من حديثنا عن الفنانين إلا أن هذا قد أعطي زخم كبير للرؤية ولكن لابد من فحص دقيق لمفهوم البطولة والبطل ومدي تأثر الفنانين لهذا المفهوم لذلك لابد من إعطاء صيغ ودلائل جديده تثري مفهوم التصوير والتربية الفنية لترابط مفاهيم فلسفية بمفاهيم غنية عملية ومن هنا فلقد حاول الباحث إلقاء بعض الإهتمام لتواصله مع مفهوم البطل وبالتالي وضع تشخيص لمدلوله عند كل فنان والمقصد هنا إثراء الفكر الفلسفي بالفكر التنفيذي الإبتكاري لأن الصياغة هنا هي صياغة منتهية للعمل الفني عند الفنان كما أن البحث يلقي الضوء علي مفهوم البيئة الشعبية المرتبطة بتواجد كل فنان ومدي تأثرة بها فلم توجد أعمالهم من فراغ ذهني بل هو زخم فكري وذكريات داخل القلوب والعقول يقصوا من خلالها معاناتهم وذكرياتهم منذ النشأة الأولي.

ولقد حاول الباحث من خلال ما سبق أن يلقي الضوء علي مفهوم وصياغة البطل بشكل عام في العمل التشكيلي "التصوير" لعدد من الفنانين للوقوف والتأكيد علي أن التراث منارة تهدي ولا تعوق وأن تراثنا غني ثري بالمخاطبات الجادة لمن يريد أن يحاوره ، وأن سير الأبطال لابد أن تخاطب كونها باعث جديد ثري لإثراء النفس والحياة بشكل عام رغم إختلافات صياغات البطل إلا انها تثري وتضع مفهوماً جديداً لكون البطل وشكلة داخلنا مع ان الإختلافات في صياغته لا تمحو المعني ولكنها تثري المنتج الفني ولابد ان نعي جيداً مواصفات هذا البطل لكل فنفن وكيف يصيغه سواء بالشكل أو العنصر أو الملمس أو الرمز كلها مكنونات نفسية تبعدنا عن التغريب والغربة والاغتراب الغير مجدي ومن هنا فلقد أصاغ الباحث عدة

توصيات ونتائج:

١- عقد المؤتمرات التشكيلية المتخصصة في السير والحكايات الشعبية وكيفية عرضها وإلقاء الضوء عليها لإثراء الحاضر بالماضي الذي يسكن داخلنا كمكون أساسي.

٢- إنشاء مراكز ثقافية وبحثية بالجامعات لتوثيق السير الشعبية والتي ترتبط بمناهجها بالتراث بشكل خاص كما في الفن وذلك لدراسة التراث والتدقيق فيها والبحث من خلاله.

٣- العناية بالمصادر الشفاهية لتناقل التراث ورعاية وجوده وتوثيقه لتكون مصدراً تاريخياً يستخلص من ورائه الكثير من المعلومات التي تصحح المغالطات التاريخية.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤- إصدار دوريات متخصصة تسهم بدورها في إبراز وانتشار المعرفة ما بين الملاحم الشفاهية وتناقلها باختلاف بيئاتها وعناصرها و التعريف بها.

٥- إن لصياغة فكرة تواجد البطل في الأعمال الفنية متنوع ومزيج صياغاته وتأويلاتها مختلفة من فنان إلي فنان ، ويحتاج إلي بحث أكبر لمدى الأبطال بهذه الرؤى والتعريف بها والتواصل معهم ، وهذا التنوع أفاد دارسي الفن والمبدعون بها.

٦- إن الإختلاف لمفهوم الصياغة بشكل فردي أو جماعي متنوع هو مدلول نحو المتغيرات في الفهم ومن ثم الصياغة ، بشكل فردي للعنصر أو جماعي المشهد وهو مدلول جديد للمعني بشكل درامي لا ينتقص ولا يزيد ولكنها رؤى.

٧- لا بد من إيجاد أساليب أكثر من خلال التربية الفنية للتواصل لإدراك ومعرفة الطلاب بأهمية هذا التواجد لسيرنا الشعبية وقيمتها داخلنا.

٨- أن مفهوم البطل نعيش به ونتعايش معه مهما أختلف الزمان إلا أن الفعل التربوي لوجود هذا البطل دائماً ما يصبوا بالإنسان إلي القوة والصبر والحق.

٩- إن الكليات الخاصة بدراسة الفن لابد أن ترتبط مناهجها بفلسفة وجودنا الشعبي وتراثنا المروي للحكايات والقصص كونها أصل أصيل لتاريخ شعبنا العريق ولابد من ترابط الجانب التربوي لمعلم التربية الفنية مع الجانب المهاري حيث إبداع للمسموع والمروي والشفاهي والقصص بوجه عام لإبداع جيل قادر علي الربط ما بين الأثر والفن وإعادة صياغة لما هو جدير بتجديده لمحاورة الفن العالمي بمحلية شديدة القوة والثراء.

١٠- لابد من إيضاح سير الأبطال والمنقذين في السير الشعبية وجعلها حوار بناء قادر علي إثراء إبداعات جديدة في كل مجالات التربية الفنية وذلك تحت إشراف المهتمون بهذا العبق والتاريخ الشعبي والذين يزاولون هذا النهج في اعمالهم لخلق حوار ما بين الأستاذ والطالب في درامية شديدة حيث أساليب مختلفة.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المراجع:

١- أكرم قانصو: التصوير الشعبي العربي ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٥.
٢- الطاهر أحمد مكي : الشعر العربي المعاصر وروائعه ومداخل لقراءته ، دار المعارف ١٩٨٠ ، ص ٨١.
٣- د. حسن السعدي : البطل القومي بين الصياغة والصناعة ، مقال جريدة الأهرام ، الأحد ١١ ابريل – ٢٠١٠.
٤- عبد الفتاح رياض: التكوين في الفنون التشكيلية ، دار النهضة العربية ، طبعة أولي ، القاهرة ، ١٩٧٣.
٥- فاطمة حسين المصري : الشخصية المصرية من خلال دراسة الفلكور المصري ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٤.
٦- قاسم عبده : الأدب الشعبي وسيلة للتعرف علي الحياة الفكرية للشعوب – مقال – مجلة الفنون الشعبية – الهيئة العامة للكتاب.
٧- محمد أبو الفتوح العفيفي : بطولة عنترة بين سيرته وشعره ، مكتبة التراث الشعبي ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، عدد ٥٩.
٨- محمد جبريل: البطل في الوجدان الشعبي، دار الكتب ، ١٩٧٨.
٩- نبيلة إبراهيم: البطولة العربية والذاكرة التاريخية ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٨٨.
١٠- هاني إبراهيم جابر: الفنون الشعبية بين الواقع والمستقبل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٥.
١١- هاني إبراهيم جابر: الفنون الشعبية بين الواقع والمستقبل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٥.
١٢- يوسف ميخائيل أسعد : سيكولوجية الإبداع في الفن والأدب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥م ، ص ١٢٩.
13-Gombrich, E. H.The visual image, scientific American, 1972, 223.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص البحث:

لازالت الحكاية الشعبية عالم صخب رحب المخيلة والتكوين مثير للمشـــاعر ومتـــدفق الأحاسيس لدي العامة والمثقفين فيما تتناقله وسائل الاتصال المتزامنه مع كـــل عصـــر، حيـــث تتناقلا فيها عناصر الحكايات الشعبية وأحداثها بمكنوناتها المختلفة وتصوراتها من مجتمع إلـــي مجتمع دون حاجز أو أسوار أو قيود كل يتناوله وتصوراته ومفرداته التي عاش وتزامن معها.

وعند سرد هذه الحكايات تتنوع البنية والبناء والتكوين بصورة تلائم هذا المجتمع طبقـــاً لبنائه وعاداته وتقاليده فهي تتأقلم بناء علي مكونات وشكل هذا المجتمع ظروفه وأحداثه فتتطوع وتساير هذه البيئة من حيث تكوينها وسماتها وشكلها .

والحكاية الشعبية هي مزيج من الثقافات والتراث الوجداني المكون لحضارات متعاقبـــة وهي الأدب الشعبى الذي يتناقل من لغة الي أخري وبلد الي أخر فهو الابداع الإنساني الحق . وهي هنا تسمع وتفهم وتتناقل وتتناغم يبالغ في أحداثها ومكوناتها وهيكلها البنائي وأشخاصها الي أن تأخذ الرؤية الأسطورية في كل جوانبها وكأنها خوارق أو معجزات لأحداث ومشاهد وأبطال، أو بصياغتها وتعديلها لعناصر بعينها كالأبطال أو باستبدالهم بما يتوافق مع المكان والبيئـــة أو بعناصر أخري ترتبط بواقع البيئية التي تشرق فيها مهما اختلفت اللغة أو التكوين الحضاري .

فهو عالم يفيض بالخيال الزمنى فيه مطلق غير محدود المكان أيضاً، فأصبح بذلك الأدب والفن الشعبي كمكون في فكر وثقافة متلازمين وفعل إنساني وقيمة بنائية لانفتاح حضارة لمـــا تحويه من جهد ذهني ورؤية مكونه لنموه ولتواصله الي أن يصبح فعل الحياة لانتاج حضـــارة متنوعة الروافد والمكونات المختلفة من ثقافة وموسيقي ورسوم وأشعار .

ومن هنا فالبحث يلقي الضوء علي ذلك الأثر الحضاري المتداخل للحكايـــات الشـــعبية ومدي المكون والارتباط والتأثير ما بين المدلول الأدبي وتحول هذا الي رؤية وتكوين تشـــكيلي بلغة الفنون البصرية في مجال التصوير المعاصر حيث تأويل وترجمة هذه الحكايات الي مدلول وتكوين لوني متداخل فيه المعني الحقيقي لتقنيةالتخيل و الأداء لعنصر البطـــل بشـــكل خـــاص كمكون رئيسي دائماً ما يثير الفنان التشكيلي كمحور مثير شكلى معاصر ومدي تأثر المجتمع في التصوير المعاصر بمختلف فنانيةامثال الرزاز وحمدى عبد الله وسعد كامل وغيرهم حيث تغير أطيافهم ورؤيتهم التشكيلية بشكل متنوع جديد لرؤية هذا البطل الشعبي.

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Research Summary:
Still folk tale world of hustle welcomed the imagination and configuration poignant and gushy feelings among the public and intellectuals as recounted by the means of communication concurrent with each era, in which folk tales elements and events of various Bmknunadtha and perceptions Taatnaqla of society into a society without barrier or walls or restrictions each intake and perceptions and vocabulary in which he lived It coincided with her.
At this storytelling diversified infrastructure, construction and configuration are suited to this society, according to a constructive and customs and traditions are adapting building components and form this community circumstances and events Vtaattoa and keep pace with the environment in terms of composition and characteristics and shape.
Folk tale is a mixture of cultures and heritage emotional component of successive civilizations, a popular literature, which circulates from one language to another and one country to another human creativity is right.
It is here you hear, understand and circulating chime exaggerate the events and their components and structure of structural and Ochkasa to take the legendary vision in all its aspects like the paranormal or the miracles of the events and scenes and heroes, or drafted and adjusted to the elements of a particular heroes or Bastbdalhm in line with the place and the environment or other elements associated with environmental reality which shines where no matter how different language or cultural configuration.
It is a world brimming with imagination timetable in which absolute unlimited place also, bringing the literature and folk art as a component in the thought and culture go hand in hand and humanitarian act and the value of constructivism to the openness of civilization to the content of the mental effort and vision made up for the child and his outreach to become an act of life to produce a variety of tributaries and various components of the civilization of culture and musician fees and poems.
Hence the quest sheds light on that cultural impact interoperability of popular fairy tales and the extent of component and link and influence between the literary significance and the transformation of this vision and the formation of formative language of visual arts in the field of

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

contemporary photography where interpretation and translation of these tales to the meaning and composition of chromatic nested in which the true meaning of technical performance of the element Hero in particular, as a key component always what interests the artist hub exciting form of contemporary and the effect on society in contemporary photography with various artists and their vision Fine spectrum change is varied to see this new folk hero.

Based on this research problem it has been identified as follows:

Is there diversity and exchange between tales and works of art in the contemporary photography of the image and the shape and composition of the drafting of the popular hero in works of art.

Aim of the research:

Shed light on the art teacher photographer and artist in terms of breadth of vision and the importance of interdependence of these folk tales and the extent of exchange and translation of the reciter and audio to the photos and cartoons heroes of those stories and characters.

research hypotheses:

- Search is assumed that there is a diversity of classification and perish Altnaullac fees to those stories of artists according to the tales of those affected and to develop an image hero and diversity of visual composition.
- That there is a significant role for Art Education in terms of shedding light on the practices of those fees and filming new formulas of popular heroes in terms of variety and diversity in different cultures and vision of the tales in the Egyptian society.

Introduction

Dr.. Hesham Mohamed Mabrouk El-Deeb

(AmeSea Database – ae –July. 2015- 00159)

www.manaraa.com